Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الأدب والتاريخ

كلما تناولت كتاباً من كتب التاريخ عندنا شعرت في معظم الاحـــوال انني مقبل على قراءة جافة (ناشفة) ليس فيها ما في الحياة التي يتحدث عنها الكتاب من حيوية وحرارة ، وذلك على العكس تماماً عندما يتناول الانسان بيـده كتاباً من كتب أئمة التاريخ في الغرب ... فنحن نشعر - مثلا- امام مؤلفات توينبي بحرارة التعبير، وعمق الرؤية الانسانية ، ونشعر في كتاب هـ . ج . ويلز عن « معالم تاريخ الانسانية » بتلك النظرة الشاملة التي يمكن ان تعزف في التفاصيل ، والتي تعزف دائماً على نغمة واحدة اصيلة هي (ان المصير الانساني واحد ، وان اي شيء يحدث في اي بلد او عصر يؤثر على الانسان كله ، في اي مكان وأي زمان)،اماستيفان زفايج فالتاريخ يخرج من بين يديه في غاية الدقة ، ولكنه ايضاً يتحول الى موسيقى لا مثيل لعمقها او عذوبتها.

في معظم الاحيان لا يجد الانسان هذا النوع من الكتابة التاريخية عندنا ، انها غالباً كتابة جافة .. تعنى بالحقائق وجمعها اكثر مما تعنى بالتعاطف معها ودراستها.